

## وقفات على الفصل التاسع من كتاب الجابري (مدخل إلى القرآن الكريم)

أ.خديجة امحمد سعود<sup>(1)</sup>

ظلت قضية جمع القرآن الكريم توقيتها ومراحلها محط أنظار العلماء المسلمين عبر قرون من الزمن، وكانت قضية بارزة ضمن مباحث علوم القرآن الكريم فأفردت لها المصنفات تارة وكانت جزءا من مؤلف جامع لقضايا عدة تارة أخرى، ومع ثراء النقل والاستدلال في الزمن المتقدم حولها لم يبق للمتأخر سوى النقل والتحليل أو المقارنة والترجيح أو المقاربة....، إلا من شطح بعيدا متحررا من النقل جالبا في معيته مناهج جديدة في دراسة علوم القرآن الكريم، ولعل محمد عابد الجابري حاول أن يأتي بجديد في القضية أو أن يضع تساؤلات تكون هي الجديدة، تُثَرِّب بين النقل، وذلك عبر كتابه (مدخل إلى القرآن الكريم).

### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في محاولة الوقوف على آراء الجابري واستدلالاته فيما كتب حول جمع القرآن الكريم، وذلك في أحد فصول كتابه (مدخل إلى القرآن الكريم)، ومحاولة إبرازها مع الوقوف على منهجه في ذلك.

### سبب اختياره:

لقد وقع الاختيار على هذا الفصل لسبب رئيس، وهو: إن دراسة الجابري هنا وما قرره في هذا الفصل يمثل حجر أساس لكتابه (فهم القرآن الحكيم التفسير الواضح حسب ترتيب النزول) الذي جاء في ثلاثة أجزاء وعرض فيه محاولته لتفسير القرآن الكريم، وهو النتاج الأبرز للجابري في هذا المجال، الذي أثار جدلا واسعا ورؤج له البعض على أنه نقطة مضيئة في مجال تجديد الدراسات الإسلامية.

### طرق معالجة البحث:

يعرض الباحث وقفات نقدية لما كتبه الجابري في الفصل التاسع من الكتاب المذكور، ومن أهم الأمور التي تم الوقوف عليها هي: استدلالاته ومنهجه في ذلك، ومصادره التي استند عليها، وما وصل إليه، ومدى جرأته في تقديم أطروحاته.

مع خاتمة يُذَيِّلُ بها البحث حاملةً أبرز ما خلصت إليه الوقفات.

(1) - كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية. الجامعة الأممية الإسلامية.

## منهج البحث : التحليل والنقد.

### الدراسات السابقة:

- اهتم بعض الباحثين والكتاب بنقد كتابات الجابري، فكانت أفكاره مادة للبحث عند عدد منهم بين راد ومشيد، فألفت الكتب وكُتبت المقالات وحُصِّصَت البرامج التلفزيونية لمناقشتها، ولعل النصيب الأكبر كان لما كتبه حول بنية العقل العربي، وهي من الكثرة بما يتعذر ذكرها، ولعل أبرز من كتب في نقد كتاباته هو جورج طرايبيشي<sup>1</sup>، فكتب (هرطقات عن الديمقراطية والعلمانية والحداثة والممانعة العربية)، وكتب . أيضا : (نقد نقد العقل العربي). بالإضافة إلى أطروحاته وأفكاره حول القرآن الكريم التي كانت محل اهتمام أيضا، وممن كتب حولها:
- خالد كبير علال<sup>2</sup>، الأخطاء المنهجية والتاريخية في مؤلفات أركون والجابري. دراسة نقدية تحليلية هادفة.
- مأمون شحادة<sup>3</sup>، الجابري والرحيل في زمن الأسئلة، مقال في مجلة ميدل ايست أونلاين.
- سليمان الخراشي<sup>4</sup>. نظرات شرعية في فكر منحرف.
- حسن حنفي<sup>5</sup>، محمد عابد الجابري: حوار المشرق والمغرب، دار توبقال للنشر، المغرب، 1990م.
- عبد الرحمن الحاج<sup>6</sup>، مقال بعنوان: (الجابري وإعادة فهم القرآن)، مقال نشر في صحيفة الغد، عدد 23، ذو القعدة، 1431م.
- وليد نويهض<sup>7</sup>، محمد عابد الجابري .. مفسرا. مقال علمي نشر في صحيفة الوسط البحرينية، العدد 2798.
- سليمان محمد الدقور<sup>8</sup>، وهو بحث مقدم لمؤتمر التعامل مع النصوص الشرعية (الكتاب والسنة) بالجامعة الأردنية / كلية الشريعة .. من 4 - 2008/11/6 بعنوان: منهج التعامل مع النص القرآني حسب ترتيب النزول قراءة في كتاب الجابري "فهم القرآن الحكيم".
- الهيثم زعفان<sup>9</sup> في ما كتبه بعنوان: العلمانية الانحلالية ومنظومة القيم الإسلامية.

### التعريف بالمؤلف:

محمد عابد الجابري (1935م - 2010م)، الكاتب الذي أثار جدلا واسعا من خلال مؤلفاته التي زادت عن ثلاثين مؤلفا، ومن خلال أطروحاته المختلفة وآرائه خلالها، شخصية اشتهت فيها تباين الأنظار بين معجب وساخط، ومن الممكن إيجاز سيرته في السطور الآتية:

وُلِدَ الجابري في (وَجْدَة) وبالتحديد في قرية (فَكَيْك) المغربية على الحدود الجزائرية، فعاش في كنف جده لأبيه، واشتغل بالخطابة إلى أن افتتحت مدرسة النهضة المحمدية في 13 / 5 / 1949م، حيث أُجْرِيَ بها امتحان لاجتياز المرحلة الأساسية من التعليم، فكان هو من ضمن المتقدمين، ثم غادر إلى مدينة الدار البيضاء حيث احتضنته الحركة الوطنية، فدخل الحزب الاشتراكي سنة 1957م، ثم رئيس تحرير صحيفة الحزب \_ صحيفة التحرير، ثم

أسس مجلة فكر ونقد بعد أن قرر التفرغ لما يسميه المشروع الفكري، فاستقال من الحزب وعكف على الكتابة، وظل تواصله مع المكتب السياسي توصالا غير رسمي ومحصورا في تقديم بعض الآراء. وفي 1964م حصل على (الليسانس) في الفلسفة وفي عام 1967م نال الماجستير بعد مناقشة رسالته (منهجية الكتابات التاريخية المغربية) والتي عن طريقها اكتشف عالم الاجتماع المسلم عبد الرحمن بن خلدون<sup>10</sup> حيث قرر أن يكون بحثه لنيل شهادة الدكتوراه عام 1971م (العصبية والدولة: معالم نظرية خلدونية في التاريخ العربي الإسلامي). فكان بعدها أستاذ الفلسفة والفكر العربي والإسلامي في كلية الآداب بجامعة الملك محمد الخامس بالرباط، وله العديد من الكتب من أشهرها: (نحن والتراث) و(نقد العقل العربي) وقد صدر في أجزاء ثلاثة هي (تكوين العقل العربي) و(بنية العقل العربي) و(العقل السياسي العربي)، و(الخطاب العربي المعاصر) وغيرها.

ساهم في وضع بعض المقررات الدراسية في المغرب فكتب مستوى البكالوريا المغربية (من دروس الفلسفة والفكر الإسلامي)، كما كتب عن التعليم (التعليم في المغرب العربي دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس والجزائر)، وله أيضا (رؤية نقدية لبعض مشكلاتنا الفكرية والتربوية). وقد شارك في العديد من المؤتمرات العلمية والثقافية، ويُعد أحد دعاة المجتمع اليساري العلماني المتطرف في العالم العربي، إذ يُعد من رواد الماركسية ورموز مذهب الحداثة في العالم العربي (حسبية، صفحة 185)، حصل على جوائز عدة منها: ميدالية ابن سينا من اليونيسكو.<sup>11</sup>

### إضاءة على الكتاب:

الكتاب هو: (مدخل إلى القرآن الكريم) صدر عام (2006) وهو ممهّد لكتابه (فهم القرآن الحكيم التفسير الواضح حسب ترتيب النزول) الذي صدر عام (2008)، إن لم يعتبر جزءا منه، وهو آخر كتاب يصدر للجابري، بعد أن عزم على أن يهتم بالدراسات القرآنية، ويُعدُّ من أبرز الكتب التي أثارت جدلا من بين كتبه الأخرى، نظر إليه البعض<sup>12</sup> على أحسن إلى علم التفسير، ونظر إليه آخرون على أنه شطح بعيدا محاولا إلقاء الشبه حول القرآن الكريم.

جعل الجابري كتابه هذا في ثلاثة أقسام، عنون الأول: قراءات في محيط القرآن الكريم، والثاني: مسار الكون والتكوين، والثالث: القصص في القرآن الكريم.

وعرض القسمين الأول والثاني في عشر فصول، عنون التاسع منها ب(جمع القرآن ومسألة الزيادة فيه والنقصان).

ولا يخفى أن جذور تأليف هذا الكتاب تمتد بعيدا في القاع المعرفي للجابري، إذ يستطيع القارئ أن يلتمس بين أفكار الكتاب بعدا قديما للمؤلف منذ أن بدأ بالفلسفة وعلم الاجتماع والاهتمام بما يسميه العقل العربي إلى أن قفز من كل ذلك إلى الكلام في تفسير القرآن الكريم، بل تخصيص كتاب لذلك واضعا له عنوانا كبيرا ضخما: (فهم القرآن الحكيم التفسير الواضح حسب ترتيب النزول) ولعل الناظر إليه يتساءل: ماذا كتب الجابري تحت هذا العنوان الكبير؟ ولم هذا التحول في اهتماماته؟



## الفصل التاسع من الكتاب:

أما الفصل التاسع من هذا الكتاب فقد خصه الجابري للحديث حول جمع القرآن الكريم فعنون له: (جمع القرآن ومسألة الزيادة فيه والنقصان). وجعله في عناوين أربعة: أولاً: أسئلة التكوين، ثانياً: القرآن بين القراءة والكتابة، ثالثاً: جمع القرآن بين المصادر السنوية والمراجع الشعبية، رابعاً: الزيادة والنقصان في القرآن، واختتمه بخلاصات.

للهولة الأولى يلحظ القارئ أن الجابري يريد أن يثبت شيئاً مختلفاً أو مخالفاً لما عليه العلماء وإلا لم الخوض في مسألة أشبعت بحثاً عبر قرون مضت، ومع هذا لم يتكلف عناء النقل من نتائج بحثهم إلا القليل، فهو ليس في مقام الجمع أو الترتيب ولا المقارنة ولا التحليل، فلم إذا!

### أولاً: اعتماد المنهج التاريخي:

مهد الجابري لما أراد بانطلاقه من قاعدته التي يتبناها وتظهر في مؤلفات عدة، وهي النظرة التاريخية لما يسميه التراث العربي والتراث الإسلامي، والتي يُدرج ضمنها القرآن الكريم، فهو - برأيه - جزء من التراث وعندئذ لا بد من إخضاعه إلى القراءة النقدية التي يخضع لها أي تراث فكري.

وبهذا فهو قابل - حسب ما ذهب إليه - إلى إخضاعه إلى التأويل؛ إذ تقوم (التأويلية) على "مبدأ ارتباط النص بظرفه التاريخي، لأن الوعي الإنساني موقع في التاريخ ولا يستطيع تجاوزه." (الحاج، صفحة 275)، وهذا ما دعا إليه الجابري.

ومن هذا المنطلق فإنه يقف أمام النص القرآني على أنه نص تاريخي منزوع القداسة<sup>13</sup>، فيفتتح هذا الفصل بما يطلق عليها أسئلة التكوين، التي يحاول من خلالها الدعوة إلى هدم منهج علماء المسلمين، بحجة أنه بات بالياً، لاستمداده من الموروث.

وهنا وقفة.. تجعلنا نتساءل: لماذا الجابري يسعى لهدم هذا المنهج الذي سار عليه المتقدمون!! فبدأ الخوض في إبراز قضيته بعرض تساؤلات عدة يظهر خلالها حيرته ونحمة إلى معرفة الأدلة الأقوى للاهتمام إلى الرأي الصواب، أسئلة حاول ترتيبها بتسلسل تاريخي كما عهد عنه، فبدأ يتساءل:

" كيف كانت تتم عملية نقل القرآن من حالة الوحي الذي ينزل به جبريل على قلب الرسول ﷺ إلى قلوب الذين كانوا يقرأه عليهم؟

وبما أنه كان ينزل مفزقاً، وعلى مدى ما يزيد على عشرين سنة، كما قلنا، فكيف كانت ترتب الأجزاء التي تنزل في مناسبة ما بالنسبة إلى التي نزلت قبلها؟

كيف ومتى بدأت كتابته؟

كيف تم الانتقال بما نزل منه في مكة إلى المدينة، عند الهجرة إليها؟

متى بدأ جمعه ككل، وكيف تم ترتيبه في مصحف؟

وماذا يقال عن الزيادة والنقصان؟ "

وكما يلحظ القارئ فهي ليست مُرتبة على حسب التسلسل التاريخي فحسب، بل تقدم تساؤلا حول مراحل نزول القرآن وتدوينه، وكأن الكاتب يتساءل: هل هذه العملية . حفظ وتدوين القرآن الكريم . تضمن له سلامة التوثيق، وهذا ما كاد أن يصرح به في السؤال الذي ختم به أسئلته. وهو هنا لا يناقش الأفكار التي طرحها بل يكتفي بطرح الفكرة التي تحمل إيماء، ممهدا لما سيأتي به بعد، وتأتي طبيعة التمهيد هذه وتساؤلاته متماشية مع اعتماد الجابري على منهج الألسونيات<sup>14</sup> والإنثربولوجيا<sup>15</sup> ونظرته إلى ما يتم نقله من المرحلة الشفاهية إلى الكتابية، وحسب هذا المنهج فلا بد من وجود إسقاط لأنه يعتمد على ذاكرة بشرية، لأن الاعتماد هنا كان على الذاكرة الشفاهية وليست الكتابية، وبالتالي فالمنقول . بحسب هذا المنهج . سيطاله التحريف في المرحلة التي تسبق نقله إلى الذاكرة المكتوبة.

واعتماد هذا المنهج يظهر في مواطن عدة، أهمها من خلال إحدى ملاحظتين ساقهما الكاتب في هذا الفصل مشيرا فيها إلى أن القرآن المكي أولى بأن يطاله الحذف، يقول: "كون ما ذكر أنه (محذوف) ينتمي إلى القرآن المدني وحده، ولم يُذكر قط أن (الحذف) طال شيئا ينتمي إلى القرآن المكي. هذا مع العلم أن إمكانية (سقوط آية أو آيات أو سور) كانت أكثر احتمالا في القرآن المكي منها في المدني، نظرا للظروف القاسية التي عاناها الرسول والمسلمون في مكة قبل الهجرة، ونظرا أيضا لأن الانتقال بالقرآن المكي إلى المدينة بعد الهجرة، وقبل فتح مكة، كان يتم في ظروف بالغة الصعوبة." (الجابري1، صفحة 229).

فاحتمالية الإسقاط هنا التي يفترضها الجابري ناتجة عن أمرين أشار إليهما في سطور سابقة، وهي: نقل القرآن الكريم بحفظه في الصدور أو ترحيل الصحف سرا من مكة إلى المدينة، يقول: "هناك مسألة أخرى لم تهتم بها مصادرنا الاهتمام الذي تستحقه، وهي الكيفية أو الطريقة التي تم بها نقل القرآن المكي المكتوب في الصحف من مكة إلى المدينة بعد الهجرة. يمكن القول من الناحية المبدئية إن الاعتماد في تحمل القرآن كان على الحفظ في الصدور. ومع ذلك فالروايات تنص على أن القرآن جُمع من (الصحف) كما رأينا. نعم هناك أخبار تشير إلى ترحيل هذه الصحف سرا على مراحل، قبل فتح مكة، وأما بعد ذلك فالمسألة لم تعد مطروحة" (الجابري1، صفحة 219).

**ثانيا: اعتماد أسلوب الإيماء دون التصريح:**

يُصِرُّ الجابري على أنه لن يقدم حلا لما أسماه (مشكل) (الجابري1، صفحة 211) أي (مسألة...)، بل يقرر أنه كل ما يأمل فعله هو تقديم رؤية فسيحة تساعد على احتوائه ضمن أطر وقوالب، بقول: "نحن لا ندعي أننا سنقدم في هذا المدخل حلا لهذا المشكل. كل ما نأمل فعله هو تقديم رؤية فسيحة تساعد على احتواء مثل هذه المشاكل العويصة ضمن أطر وقوالب منفتح بعضها على بعض في جو من (التعايش السلمي)، بحيث تمكن العقل من التحرر من شرنقة النسيج الذي ينسجه منطلق(إما.....وإما) (الجابري1، صفحة 213)".

وبعد تقديمه هذا وما احتوى من تصريح يطالعنا في ختام الفصل بخلاصة تتضمن: "ومن الجائز أن تحدث أخطاء حين جمعه، زمن عثمان أو قبل ذلك، فالذين تولوا هذه المهمة لم يكونوا معصومين، وقد وقع تدارك بعض النقص كما ذكر في مصادرنا" (الجابري 1، صفحة 232).

فالجابري يذهب إلى أنه يمكن تدارك بعض الخطأ وليس كله، فالخطأ في التوثيق موجود والقول بسقوط شيء من القرآن الكريم مفهوم من كلامه ومع هذا ينص على تأييده لما أورده ابن عاشور<sup>16</sup> حول ما جاء في حديث الشيخ والشيخة<sup>17</sup>: "ووضع هذا الخبر ظاهر مكشوف فإنه لو صدق هذا لكانت هذه الصحيفة قد هلكت في زمن النبي ﷺ أو بعده والصحابة متوافرون وحفاظ القرآن كثيرون فلو تلفت هذه الصحيفة لم يتلف ما فيها من صدور الحفاظ" (الجابري 1، صفحة 231) (ابن.عاشور، صفحة 21 / 247).

ومع كل ما ساقه في هذا الفصل يصرح بأن له رأيا خاصا في معنى الآية في قوله تعالى: ﴿ مَا نُنسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَمْ تَلْمِزُ أَنْ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة: 106) لكنه لم يصرح به! فإن كان غرض الجابري من كتابة هذا الفصل فتح آفاق بعيدة دون تصريح أو تلميح برأي من بين السطور، لماذا يختم الفصل بهذا القول! ثم ماذا يقصد بالرؤية الفسيحة وما الغرض منها؟ هل هو إدخال الشك في سلامة نقل القرآن الكريم وكتابته؟

ومع كل هذا الغموض الذي التزمه الجابري إلا أنه أحيانا يكاد يكون صريحا في دعوته إلى الانسلاخ من المناهج الإسلامية متجها نحو المنهج التاريخي، ذلك المنهج الذي فصّل في جزئياته كثير من الحدائين، ومنهم أركون<sup>18</sup>، الذي يقول: "ينبغي أن نعيد تفحص ظاهرة الوحي داخل هذا الحقل الجديد من الفهم والمعقولية، خارج إطار كل التحديدات الدوغمائية<sup>19</sup> التي تستمر في الحفاظ على القوة التجييشية، ذات الجوهر الإيدلوجي، لما يدعى بأديان الوحي. وإذا ما قمنا بذلك فإنه يمكن للتحليل المتعدد المناهج والعلوم المتركة على ظاهرة معينة ذات أوجه ووظائف متعددة، أن يتوصل إلى استخراج المتخيل<sup>20</sup> الجذري المشترك لدى كل مجتمعات الكتاب/ أو الكتب (سوف أعود في ما بعد إلى هذا المصطلح غير المعروف حتى الآن من قبل المؤرخين وعلماء الأنثروبولوجيا). " (أركون 1، صفحة 45).

وهذا ما وضع يده عليه محمد وقيدى<sup>21</sup> في إحدى الندوات العلمية (الجابري 2، صفحة 265)، فأشار إلى أن الجابري قد سار في مشروعه من خلال دراساته التي قدمها عن ابن رشد ووقفه على ما قدمه من طرحه لإشكالية جديدة "لا استمرار فيها للسابق بل قطيعة إستيمولوجية مع إشكالية الفكر الإسلامي في المشرق، نقد المناهج المتداولة في دراسة التراث والدعوة إلى منهج جديد يعتمد على عناصر متباينة من العلوم الإنسانية المعاصرة" (الجابري 2، صفحة 267).

ولكنه يحاول إمساك العصا من المنتصف، فبين من ينكر توثيق القرآن الكريم في زمن النبي ﷺ وبين المقر، يقول هو بأنه جمع في عهد النبي ﷺ، لكنه جمع ليس مباشرا، وقد لا يسلم من السقط.

ولعل سبب عدم جراته في طرح أفكاره هو خشيته من رفضها جملة وتفصيلا لعدم التزامها بالمناهج الإسلامية، وهو ما يعبر عنه في غير هذا الكتاب بقوله: "لا أرى أن الوطن العربي في وضعيته الراهنة يحتمل ما يمكن أن نعبر عنه بنقدٍ لاهوتي<sup>22</sup>.. لأنه لا الوضعية الثقافية والبنية الفكرية العامة المهيمنة، ولا درجة النضوج الثقافي لدى المثقفين أنفسهم تسمح بهذا النوع من الممارسة الفولتيرية<sup>23</sup>، ولا السياسة تسمح. وبطبيعة الحال فالإنسان يجب أن يعيش داخل واقعه لا خارجه، حتى يستطيع تغييره." (الجابري، 2، صفحة 259)، وهو شبيه بذلك الذي قدمه هاشم صالح<sup>24</sup> اعتذارا لعدم جرأة من يسميهم (مثقفين)، فيصفهم بأنهم: "مسؤولون عن مجتمعات مضطربة، خائفة، يطحنها الجوع، مجتمعات مهددة بالنزيف الداخلي والحروب الأهلية، وإنهم ليسوا أساتذة ينعمون بكل أنواع الطمأنينة (المادية والمعنوية) في جامعات السربون، وهارفارد، وبرستون، وبرلين، وأكسفورد... وإنما هم أساتذة في جامعات الرباط والخرطوم والقاهرة ودمشق وطرابلس الغرب... هناك حيث يتعرض الأستاذ الجامعي لكل أنواع الهزات والحضات التي يتعرض لها مجتمعه، وحيث يبدو خائفا على مصيره في كل لحظة." (أركون وآخرون، صفحة 14 . 15).

وأخيرا فإن الجابري بسّيره على نُهج التلميح دون التصريح يذكرنا بما جنح إليه المستشرق الألماني نولدكه<sup>25</sup> (1836م . 1930م) . أسلوبا وفكرة . في كتابته عن (تأريخ القرآن) الذي يعقد فيه فصلا بعنوان: (الوحي الذي نزل على محمد ولم يُحفظ في القرآن) والذي استخدم الإيماء كاستخدام الجابري إذ يبدو فيه قائلا بالتحريف تلميحا<sup>26</sup> (الصالح، صفحة 241) .

### ثالثا : المنهج الفلسفي المنهج الغائب الحاضر:

إن ما يحمله الفصل التاسع في طياته يُظهر للقارئ اعتمادَ الكاتب مناهج بعيدة عن المناهج الإسلامية، يبرز هذا من خلال استدلالته وتحليلاته، وليس فقط من خلال إيماءاته النظرية؛ إلا أنه يحاول . ظاهرا . الابتعاد عن الدائرة الفلسفية والاقتراب من مناهج علماء المسلمين، فهو يستدل بأدلة جواز وقوع النسخ في القرآن الكريم التي ساقها المتقدمون للاستدلال بتدعيم رأيه بسقوط شيء من القرآن في مرحلة التدوين أو ما قبله، ومع هذا فهو يصرح بأنه استدلال من باب ما يمليه المنهج الأنثروبولوجي وليس من باب الحكمة الإلهية. يقول: "مع العلم أن إمكانية (سقوط آيات وسور) كانت أكثر احتمالا في القرآن المكي منها في المدني، نظرا للظروف القاسية التي عاناها الرسول والمسلمون في مكة قبل الهجرة، ونظرا أيضا لأن الانتقال بالقرآن المكي إلى المدينة بعد الهجرة، وقبل فتح مكة، كان يتم في ظروف بالغة الصعوبة." (الجابري، 1، ، صفحة 226). وإن كان لهذا المنهج غربة في الدراسات الإسلامية، إلا أنه ابن الدائرة الفلسفية ولصيق بها، تلك الدائرة التي نشأ فيها العقل الجابري، وإن لبس ثوب المنهج الإسلامي.

وهو لا يصرح . هنا . بالابتعاد كثيرا عن المناهج الإسلامية فهذا ناتج لخصوصية الكتاب والموضوع، إلا أنه طالما نادى بعمومية تطبيق المناهج الفلسفية في مواضع أخرى، من أمثلة ذلك إلحاحه على ضرورة تطبيق المنهج الايستيمولوجي<sup>27</sup> وتاريخ العلوم (الجابري، 4، صفحة 40 . 44). مما جعل الكثيرين يصنفونه ماركسيا، ومن رموز مذهب الحدائثة<sup>28</sup> في العالم العربي. ولكن خصوصية الموضوع . هنا . فرضت عليه اعتماد التلميح وتجنب التصريح الذي



لا يحتمله العرض ولا يؤتي أكله، بينما اعتمده في مواقف أخرى، منها نقاشاته في الندوة الفكرية التي نظمها مركز الحوار القومي الديني، فقد بالغ في شطحاته التي قاده إليها منهجه التاريخي . إلى أن قال بإلغاء بعض الحدود؛ فقد باتت غير صالحة وما هي إلا مرتبطة بفترة تاريخية معينة (الجابري وآخرون ، صفحة 206).

ويأقحامه لهذا المنهج يتجه إلى تلك النتيجة التي أظهرها إخوانه فكريا، والتي مفادها أن التحول والانتقال مما يُسَمَّى . حسب تعبيرهم . المرحلة المتعالية المقدسة، إلى المرحلة العادية التاريخية يمكن للمؤرخ أن يتعرف على حيثياته بشكل صحيح إذا ما استفاد من منهجيات علم التاريخ الحديثة<sup>29</sup>، ومع أنه لا يمكن إنكار الهدوء النسبي في طرح الجابري وعدم بروز حدته وحبه للصدام إلا أنه يحمل فكرا مشابها بل شديد الشبه بهم، وربما اختلافه عن مثل هؤلاء هو محاولة منه في الابتعاد عن مناهجهم ظاهرا لا باطنا، والاقتراب من المنهج الإسلامي، ولكن النتائج التي يمد بصره لإبرازها تجبره على التنحي للانصياع عن المناهج الإسلامية، ويظل في جوهره منهجا غربيا، شبيها بذلك المنهج الفلسفي، بل هو مفردة من مفرداته، وإن وصفه البعض ب(الإسقاط التاريخي) (أمامة، صفحة 253، 254)... ويزر اختلاف الجابري عن أقرانه من دعاة هذا المنهج وتطبيقه على الأصول الإسلامية . أيضا . من خلال التقليل من استخدام المصطلحات الخاصة بتلك المناهج الفلسفية والغربية ومحاوّل الاقتراب من مصطلحات العلماء المسلمين، كما أنه لا يصرح بإخضاعه دراساته إلى مناهج إنسانية سوى المنهج التاريخي الذي يحاول تدعيمه بآراء علماء مسلمين، وعرضه كمنهج أصيل وليس مؤسسا بأسس دخيلة، ومع كل هذه الغربة المنهجية التي سبغ فيها الجابري . يصفه سلمان العودة<sup>30</sup> بأنه لم يكن على خصومة مع أمته، بل كان يبحث عن طريق النهضة وسر التخلف! (العودة، 1430هـ الحلقة المعنونة: " المصحف " . 25 / 8 / 2009 م).

ولكن غياب اصطلاحاته المهجينة عن الاصطلاحات الإسلامية، والتي اعتمدها في كتابات سابقة، كوصف المصادر الإسلامية بالدوغمائية، وغياب الفلسفة باصطلاحاتها قابله حضور في المنهج ولعل هذا أكثر أثرا، أو أكثر خطورة كما قال الذهبي<sup>31</sup> في معرض حديثه عن كيفية التوفيق بين الدين والفلسفة إذ جعلها في طريقتين، الثانية منهما: "شرح النصوص الدينية والحقائق الشرعية بالآراء والنظريات الفلسفية، ومعنى هذا أن تطغى الفلسفة على الدين وتحكم في نصوصه، وهذه الطريقة أخطر من الأولى، وأكثر شرا منها على الدين" (الذهبي، صفحة 453 / 2 ). ولعل هذا كان نتيجة طبيعية لمحاولته الاقتراب من الكتابة حول الإسلام من الداخل، وليس من عين المنهج الفلسفي، كما يقول السيد يسين<sup>32</sup>: "محاولة التوليف بين الجهاز المفاهيمي الأوروبي المعاصر ومفاهيم مشتقة من التراث." (الجابري م.، التراث والحداثة ، صفحة 356)، ويعلل الجابري بأنها من باب الاستفادة من منجزات الفكر المعاصر، ومن باب التلاقح الضروري (الجابري 2 م.، صفحة 358)، ولكنه لا يبدو مقرا بهذا التلاقح الاصطلاحي.



## رابعاً: المصادر والتوثيق:

لا يخفى أن معرفة مصادر أي كتاب يمكن من خلال أمور عدة:

أولها: ما يذكره المؤلف بنفسه عادة في قائمة خاصة.

ثانيها: ما يذكره خلال كلامه داخل الكتاب حول بعض الأفكار فيصريح بأنه نقل أو اطلع.

ثالثها: ما يقف عليه القارئ من نقل أو اقتباس أو تأثير، وإن لم يشر المؤلف إلى المرجع.

رابعاً: ما كان مكوناً غير مباشر من خلال مساهمته في البناء الفكري للكاتب.

وإذا حاول القارئ الوقوف على كتابة الجابري في هذا الفصل، أو في الكتاب كله، فإنه سيخرج بنتيجة مفادها شحُّ المراجع الأصلية في مجال الموضوع وصلبه، فلا المذكورة في ثنايا الفصل كانت من الثراء بما يتناسب مع مفصلة الموضوع، ولا حتى تلك التي ذكرها في ثبت المراجع لها أثر بارز في كتابته، وإن كان يبدو أحياناً وكأن الجابري قارئ متبحر في كتب بعض الفرق الإسلامية ومصادرها على تعددها وكثرتها، على العكس تماماً من كتب أهل السنة، فيُتحر طويلاً في أقوال الشيعة حول المسألة... فينقل عنهم: " .. أن القرآن . كما هو في المصحف بين أيدينا . قد زيد فيه ونقص منه. " (الجابري1، صفحة 226)، ويضيف أن الأدلة التي ينقلها عنهم هي أدلة قوية عندهم بمنزلة البخاري عند أهل السنة (الجابري1، صفحة 227).

ومع اهتمامه بالنقل عنهم \_ الشيعة \_، وليس بالنقل اليسير، يطالعنا بوصف هذه النقول بأنها: " لا ترقى إلى مستوى أسلوب القرآن، ثم إنها تتحدث عن أشياء لم تقع زمن النبوة وكأنها حدثت في عهدها، كالوصاية والخلافة وما يتصل بهما. إن الأمر يتعلق بمسائل سياسية، والقرآن لم يخض في مثل هذه المسائل. " (الجابري1، صفحة 358).

وهنا وقف لا يمكن تجاوزها، فلماذا حرص على النقل عنهم \_ الشيعة \_ كما لم يحرص عليه في أي موطن آخر من الكتاب!! أو في كتب أخرى كما لم يَبْدُ الجابري مهتما بدراسة تراثهم أو الاطلاع عليه من قبل أو من بعد، بينما لا ينقل عن أهل السنة سوى شذرات...، وإن كان قد رد عليهم بعدما ساقه من أدلتهم، يقول: "فجل علماء الشيعة المعاصرين يقولون إن القرآن كما هو الآن في المصاحف هو القرآن الذي نزل على محمد بن عبد الله، وأنه لا قرآن غيره. والواقع أن ما أوردته بعض المصادر الشيعية من النصوص، التي قالوا عنها إنها حذفت من القرآن، هي نصوص لا ترقى إلى مستوى أسلوب القرآن" (الجابري1 م.، صفحة 228)، ولكنه أراد تحريك القضية... ولعل هذا ما أسماه مولود السريري<sup>33</sup> بضعف التلازم في مؤلفات الجابري (فيديو مسجل عن مداخلة الشيخ مولود السريري في الندوة الدولية: المعرفة الإسلامية واقعها وآفاق البحث فيها).

ويلحظ القارئ غياب التوثيق<sup>34</sup>، أيضاً في مراجع الكتاب، فبالاطلاع على قائمة المراجع يجدها لا تدور حول صلب موضوع الكتاب، فقد جاء ذكره لمراجع عدة إقحاما غير ذي صلة، بينما استبعد ذكر مراجع مهمة لصياغة هذا الفصل.



ومن ذلك نقله عن الشيعة الذي أطل فيه واكتفى . في بعض المواضع . بالإحالة إلى كتابه: "العقل السياسي العربي: محدداته وتحليلاته" دون التفصيل في الإحالة إلى مراجعهم مع أنه أفاض وأكثر النقل . كما أنه لا يرجع إلى مصادر اللغة، ولا يهتم ببيائها أو النقل عنها، ولعل ذلك ناتج للصبغة الفلسفية عند الكاتب، بالإضافة إلى أن منهجه الإنتربولوجي يفرض عليه الابتعاد عن المعاجم اللغوية في مثل هذا الموضوع . وأخيرا فالجابري شحيح البضاعة في النقل عن علماء المسلمين، وإن كان يبرر له البعض منهم سلمان العودة الذي يعتذر عنه بأن عدم التخصص قد خانته (العودة، برنامج : حجر الزاوية ، على فضائية mbc ، .. 1430 هـ . . . 2009م)، ويثني عليه بنقله عن المصادر الإسلامية .

### خاتمة

يتجلى من خلال الوقفات المتأنية على هذا الفصل أن الجابريّ يمهّد من خلاله لتقدّم رأيه في المنهج الذي يدعو إليه وهو التعامل مع القرآن الكريم على أنه نص تاريخي يجب أن يخضع إلى مناهج دراسة التاريخ، وبالتحديد لا بد من الخضوع إلى المنهج الإنترولوجي والتحرر مما يسميه سلطة النقل أي مناهج العلماء المسلمين سواء فيما يتعلق بقواعد التفسير، أو قواعد الحديث، فهو يراها تقييدا للأفق المعرفي الذي يعمل خلاله العقل وتسد الطريق أمام الرؤية الفسيحة والصائبة في التعامل مع ما يعده تراثا. القرآن الكريم.، وهذا ذاته ما يدعو إليه الحداثيون بصراحة لم يجرأ عليها الجابري أو أنه رآها غير ذات جدوى.

فهو يطبق المنهج بحذافيره، لكنه تطبيق على استحياء جاء من طبيعة الجابري في غموضه، كما أنه حاول الابتعاد عن التصريح بمصادره الأصلية ليُتَّجَم مصادره تخيل للقارئ أنه يقترب من المناهج الإسلامية مبتعدا عن المصطلحات الفلسفية، وبالتالي فإنه يحاول الطعن في صرامة قواعد جمع القرآن الكريم وتوثيقه ويفتح المجال أمام الشك في إلحاق النقص والسقط في المصحف الموجود بين أيدينا الآن.

وختاما فإن ما كتبه الجابري في هذا الفصل يُعد محاولة جادة في دخول مجال الدراسات التطبيقية على خلاف

كثيرين

من كتاب الحداثة وما بعد الحداثة. الذين أطلوا التنظير دون محاولة تطبيق ما يقدمونه حول منهج قراءة التراث. على حد تعبيرهم.، ولا يخفى أن الدراسات التطبيقية لهؤلاء تحتاج إلى قراءة متأنية لإبراز مدى غريتها المنهجية، وما يترتب على هذه الغربة من نتائج قد تختلط عند قرائها اختلاط ما يجمعه حاطب الليل.

## الإحالات وتراجم الأعلام وبيان الاصطلاحات

1. جورج طرايبيشي (1939 - 16 مارس 2016)، "كاتب وناقد ومترجم عربي سوري. من مواليد مدينة حلب، يحمل الإجازة باللغة العربية والمجستير بالتربية من جامعة دمشق. عمل مديراً لإذاعة دمشق (1963-1964)، ورئيساً لتحرير مجلة دراسات عربية (1972-1984)، ومحرراً رئيسياً لمجلة الوحدة (1984-1989). أقام فترة في لبنان، ولكنه غادره، بعد حربه الأهلية، إلى فرنسا - التي بقي فيها حتى وفاته متفرغاً للكتابة والتأليف. تميز بكثرة ترجماته ومؤلفاته حيث ترجم لفرويد وهيجل وسارتر وبرهيهي وغارودي وسيمون دي بوفوار وآخرين..... له مؤلفات هامة في الماركسية والنظرية القومية وفي النقد الأدبي للرواية العربية التي كان سباقاً في اللغة العربية إلى تطبيق مناهج التحليل النفسي عليها."

[https://ar.wikipedia.org/wiki/موسوعة\\_ويكيبيديا\\_الحرية](https://ar.wikipedia.org/wiki/موسوعة_ويكيبيديا_الحرية)

2 . خالد كبير علأل "1961 جزائري، تحصل على شهادة الماجستير سنة 1996، من جامعة الجزائر، وكان موضوع الرسالة: "الحركة الحنبلية وأثرها في بغداد (ق: 3-5هـ)"، وحاز على شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي سنة 2003 من جامعة الجزائر وكان موضوعها: "الحركة العلمية الحنبلية وأثرها في المشرق الإسلامي، خلال القرنين السادس والسابع الهجريين"، وهو الآن يشغل منصب أستاذ محاضر ودائم بالمدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بالجزائر العاصمة، وأستاذ مؤقت بقسم التاريخ بجامعة الجزائر، له الكثير من المؤلفات التي لم تر النور بعد، وهي تعد بالعشرات، والمطبوع منها قليل."

موقع الألوكة

<http://www.alukah.net/authors/view/home/1747>

3 . مأمون سليمان ناجي غنيم شحادة 1975 ، كاتب ومحلل سياسي، له كتابات عديدة في موقع الحوار المتمدن اليساري العلماني، حاصل على ماجستير في "الدراسات الإقليمية/ علوم سياسية" من جامعة القدس ،بكالوريوس في " إدارة الأعمال" من الجامعة ذاتها .عضو برابطة أدباء الشام في لندن، والمنظمة المهنية والقانونية للإعلام الإلكتروني في العالم ( uniem ) . يُنظر: الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن، مؤسسة يسارية ، علمانية.

<http://www.ahewar.org/debat/nr.asp>

4 . أبو مصعب سليمان بن صالح الخراشي :اشتهر في الرد على العلمانيين، والعصرانيين، ودعاة تغريب المرأة المسلمة.

موقع الألوكة <http://www.alukah.net>

5 . حسن حنفي " (1935 - ) . أحد منظري تيار اليسار الإسلامي، وتيار علم الاستغراب، وأحد المفكرين العرب المعاصرين من أصحاب المشروعات الفكرية العربية.

مارس التدريس في عدد من الجامعات العربية ورأس قسم الفلسفة في جامعة القاهرة. له عدد من المؤلفات في فكر الحضارة العربية الإسلامية. حاز على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة السوربون وذلك برسالتين للدكتوراه، قام بترجمتهما إلى العربية ونشرهما في عام 2006م تحت عنوان: "تأويل الظاهريات" و"ظاهريات التأويل"، وقضى في إعدادهما في السربون عشر سنوات. عمل مستشاراً علمياً في جامعة الأمم المتحدة بطوكيو خلال الفترة من (1985-1987). وهو كذلك نائب رئيس الجمعية الفلسفية العربية، والسكرتير العام للجمعية الفلسفية المصرية. " . موسوعة ويكيبيديا

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

6 . عبد الرحمن الحاج، كاتب وأكاديمي سوري متخصص في الدراسات الإسلامية، يكتب في صحيفة الغد.

7 . وليد نويهض: "مواليد بيروت، لبنان، 27 أغسطس 1949. بكالوريوس في التاريخ من جامعة بيروت العربية 1972، بكالوريوس في الفلسفة من الجامعة اللبنانية 1974. ساهم في إثراء عدد من المجلات والصحف: مجلة «البناء» الأسبوعية، وكالة «أورينت برس» الاقتصادية المحلية، مجلة «الهدف» الأسبوعية ، صحيفة «السفير» اليومية، صحيفة «المحرر» اليومية، صحيفة «الكفاح العربي» اليومية، مجلة «الحرية» الأسبوعية،

صحيفة السفير - معلق سياسي وكاتب تحقيقات، مجلة «الشراع» - المساهمة في تأسيسها ومدير تحريرها، مجلة «صوت البلاد» الصادرة في قبرص - مؤسسها ورئيس تحريرها، وخلال الفترة 1986-2002 استقر في لندن كصحفي وكاتب ومؤلف ..... ثم مدير التحرير - صحيفة «الوسط» البحرينية خلال الأعوام 2002-2011. " صحيفة «الوسط» البحرينية.

<http://www.alwasatnews.com/news/621708.html>

8 . "سليمان الدقور أستاذ مشارك في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، ولد في مدينة الشوبك الأردنية، بتاريخ 1972/11/7. لديه عدة مؤلفات يهتم أغلبها في باب علوم القرآن، كما قام بالعديد من الدورات والمحاضرات العامة في أماكن متعددة داخل الأردن وخارجه، كما شارك في عدة مؤتمرات دولية ومحلية..... حصل على شهادة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن 2005 من جامعة اليرموك، وكان قد حصل في 1997م على الماجستير في التفسير وعلوم القرآن من الجامعة الأردنية، أما البكالوريوس فمن الجامعة الأردنية، كلية الشريعة بتخصص أصول الدين وذلك عام 1993م. "

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

9 . المهتم زعفان كاتب وباحث متخصص في القضايا الاجتماعية والاستراتيجية؛ رئيس مركز الاستقامة للدراسات الاستراتيجية، جمهورية مصر العربية، دكتوراه في التخطيط الاجتماعي - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية. - ماجستير في التخطيط الاجتماعي؛ جامعة الأزهر -2004- عنوان أطروحة الماجستير " تحليل سياسات الجمعيات الأهلية العلمية في مصر".

لديه مئات المقالات المنشورة بالصحف، والمواقع، والمجلات العربية، والعديد من الدراسات الاستراتيجية المنشورة بالدوريات والتقارير الاستراتيجية العربية المحكمة والدراسات الاستراتيجية والتخطيطية غير المنشورة والمعدة لصالح هيئات بحثية ومؤسسات إعلامية ودعوية كبرى. كما لديه حضور رسمي في العديد من المؤتمرات وورش العمل الدولية، وحضور تحليلي في العديد من البرامج الشهيرة بالفضائيات العربية، وهو كاتب سيناريو أفلام وثائقية بالتعاون مع بعض الشركات والفضائيات العربية، عمل مع العديد من المراكز البحثية الكبرى في العالم العربي، كما أسس في مصر مركز الاستقامة للدراسات الاستراتيجية وهو مركز فكري وبحثي معني بإجراء دراسات استراتيجية تتناول قضايا الأمة بمزيد من التعمق، كما يعني المركز بتقديم الدورات التدريبية والخدمات الاستشارية.

<http://www.alukah.net/authors/view/home/1747>

10 . عبد الرحمن بن خلدون: ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الأشبيلي التونسي المالكي الأشعري ( 808-732هـ) أديب فقيه مؤرخ ناقد، ولد بتونس ونشأ بها، تقلد عدة مناصب عند حكام عصره ببلاد المغرب والأندلس، ثم اعتزل سنة 776هـ بقلعة بني سلامة بتيهت-غرب الجزائر- لتأليف كتابه: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم، ومن عاصريهم من ذوي السلطان الأكبر، فضمنه مقدمته التاريخية، وكتابته في العمران البشري، وتاريخه عن العرب والبربر والعجم، وفي سنة 780هـ خرج من عزلته وعاد إلى تونس، وفي سنة 784 استقر به المقام بالقاهرة، فتولى بها قضاء المالكية، وظل بها إلى أن توفي سنة 808هـ.

ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: 7/ 76، 77، دار الفكر، بيروت لبنان، 1414هـ، 1998م.

البدر الطالع: الشوكاني: 1/ 235، 236، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ط:1، 1418هـ، 1998م.

11 . لمزيد التفصيل في سيرته، ينظر:

- صحيفة: مصرنا الإلكترونية، تحرير: غريب المنسي.
- الفلم الوثائقي للتعريف بالجاري، إعداد: قناة الجزيرة الوثائقية.
- برنامج ستون دقيقة سياسية، على القناة السعودية الأولى، الاثنين، 11. مساء، 16 \_ 3 \_ 2009م.

• موسوعة ويكيبيديا الحرة. <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

• Article, by: Sonja Hegasy

Portrait of the Philosopher Mohammed Abed al-Jabri

Critique of Arab Reason

Qantara.deDate: 30.03.2009 [https://en.qantara.de/content/portrait-of-the-philosopher-](https://en.qantara.de/content/portrait-of-the-philosopher-mohammed-abed-al-jabri-critique-of-arab-reason-0) ©

[mohammed-abed-al-jabri-critique-of-arab-reason-0](https://en.qantara.de/content/portrait-of-the-philosopher-mohammed-abed-al-jabri-critique-of-arab-reason-0)



- كما ضَمَّنَ الجابري سيرته من خلال كتابه (حفريات في الذاكرة)، ولم يتسن للباحثة الاطلاع عليه.
- 12 . وأكثر هؤلاء هم الحداثيون، ومن اشتهروا بأصحاب المشاريع اليسارية العلمانية. ومع ذلك انتقده بعضهم، كجورج طراييشي الذي يملك توجهها مقاربا لكنه كاد يتخصص في نقد الجابري مبرزا جوانب قصوره في بعض مؤلفاته.
- 13 . فالنظر العقلي التاريخي في الأديان . بحسب رواد الحدائثة وما بعدها . يتطلب نفي العصمة عنها والكمال، لإمكانية انتقادها. لمزيد من التفصيل، ينظر: العلمانية من منظور مختلف، عزيز العظمة: 225، 228، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت . لبنان، 1998م.
- فاعتماد الواقع التاريخي يؤدي إلى النظر في الفكر نظرة الإنسان دائم التحول، وبه ينتقل من القداسة إلى سلطة القارئ يفرغ ما يشاء من المعاني. ينظر: مقالتان في التأويل معالم في المنهج ورصد الانحراف، محمد أبو عاصي: 83، دار البصائر، القاهرة مصر، ط:1، 1424 هـ . 2003م.
- 14 . المنهج الذي يشيد به الجابري في أكثر من مناسبة، ويُعد محمد أركون من أبرز الداعين له، وهو بمفهومهم توليد مصطلحات وصياغات تعبيرية علمية وعلمانية جديدة في اللغة العربية، قبل التصدي لدراسة الظاهرة الدينية، وذلك حتى لا يحدث اصطدام بالمشاكل وسوء الفهم . على حد تعبيرهم .. وبمعنى آخر علمنة اللغة العربية والخروج من الاصطلاحات التي توافق عليها المتقدمون.
- ينظر في كتابات هاشم صالح ضمن: الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، محمد أركون، ت:هاشم صالح: 33، دار الساقى، بيروت . لبنان، ط:3، 1998م.
- 15 . الأنثروبولوجيا: Anthropology، أي علم الإنسان وهو يعني: الدراسة العلمية للإنسان في الماضي والحاضر، ولها عدة أقسام ولكل مفهوم خاص، والمراد بها هنا الأنثروبولوجيا الاجتماعية وتعني: دراسة المجتمعات البشرية وتحليل البناء الاجتماعي وتوضيح الترابط والتأثير المتبادل بين النظم الاجتماعية، والظواهر التي تنبثق عن العلاقات بين الجماعات البشرية. وتعتبر علما حديثا يقرب عمره من قرن وربع القرن، فالجامعات لم تبدأ بتدريسه إلا حديثا، إذ عُيِّنَ أول أستاذ لها في جامعة أوكسفورد عام 1884م. موسوعة ويكيبيديا.
- 16 . "محمد الطاهر بن عاشور (1296 - 1393 هـ = 1879 - 1973 م) : رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس. مولده ووفاته ودراسته بما. عين (عام 1932) شيخا للإسلام مالكيا. وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. له مصنفات مطبوعة، من أشهرها (مقاصد الشريعة الاسلامية) و(أصول النظام الاجتماعي في الاسلام) و (التحرير والتنوير) في تفسير القرآن، و(الوقف وآثاره في الاسلام) و(أصول الانشاء والخطابة) و(موجز البلاغة) ومما عني بتحقيقه ونشره (ديوان بشار بن برد) أربعة أجزاء. وكتب كثيرا في المجالات".
- الأعلام ، الزركلي الدمشقي: 6 / 174، 175. دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، ط:15، 2002م.
- 17 . عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن حالته أخبرته قالت: لقد أقرأنا رسول الله ﷺ آية الرجم الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة .
- أخرجه النيسابوري في المستدرک، وقال عنه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة. المستدرک على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي: 8 / 21. طبعة مزيدة بفهرس الاحاديث الشريفة بإشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة بيروت - لبنان.
- وأخرج نحوه: عن كثير بن الصلت قال كان ابن العاص وزيد بن ثابت يكتبان المصاحف فمرا على هذه الآية فقال زيد سمعت رسول الله ﷺ يقول الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة، فقال عمرو لما نزلت أتيت النبي ﷺ فقلت أكتبها فكأنه كره ذلك، فقال له عمر وإلا ترى أن الشيخ إذا زنى وقد احصن جلد ورجم وإذا لم يحصن جلد وإن الثيب إذا زنى وقد احصن رجم .
- وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.
- المستدرک على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي: 8 / 22.

18 . محمد أركون (1928) ولد لعائلة بربرية مسلمة فكان يتقن الأمازيغية، ثم انتقل إلى منطقة عين العرب، وهي منطقة يكثر فيها الفرنسيون، فتعلم العربية والفرنسية وواصل تعليمه الثانوي في مدرسة مسيحية ، وفي عام 1954 التحق بجامعة السربون فنال درجة الدكتوراه عام 1968 عن ابن مسكويه، فأصبح بعدها أستاذا للفكر الإسلامي في الجامعة ذاتها وأستاذا زائرا في عدد من الجامعات العالمية، من بينها معهد الدراسات الإسماعيلية بلندن، وفي عام 1999 أسس معهدا للدراسات الإسلامية في فرنسا، كتب أشهر كتاباته باللغة الفرنسية والإنجليزية، وترجمت إلى لغات عدة منها: العربية والهولندية والأندونيسية.

موسوعة ويكيبيديا، ومراجع أخرى نقلت عن كتاب محمد أركون ناقد معاصر للعقل الإسلامي، تأليف: آرزولا غونتر، دار إيرغون، 2004م.  
19 . الدوغمائية: Dogmatic ، وهي تعني الالتزام بأركان ومبادئ معينة دون القبول لنقاش فيها، سواء كانت في الدين أو لفكرة ما . ينظر: موسوعة ويكيبيديا.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%88%D8%BA%D9%85%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A>

وهي ترتبط عند أركون بالتعبير عن القيود الدينية أو ما يعبر عنها في مواقع عدة: السياج الدوغمائي المغلق. وحرص هاشم صالح . مترجم كتب أركون . على إيرادها كما هي عند الترجمة؛ لأنه يرى أنها قد دخلت في نسيج اللغة العربية. يُنظر: الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، محمد أركون، ت: هاشم صالح: 31، دار الساقى، بيروت . لبنان، ط: 3، 1998م.

20 . المتخيل: Imagination، والمتخيلة "هي القوة التي تتصرف في الصورة المحسوسة، والمعاني الجزئية المنتزعة منها، وتصرفها فيها بالتركيب تارة، والتفصيل تارة أخرى، مثل إنسان ذي رأسين، أو عشم الرأس، وهذه القوة إذا استعملها العقل سميت مفكرة، كما أنها إذا استعملها الوهم والمحسوسات مطلقا سميت متخيلة".

المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، جميل صليبا: 325 / 2. الشركة العالمية للكتاب، بيروت . لبنان، ط1، 1994م، 1414هـ.

ويعرفه أركون: " مجمل التصورات المنقولة بواسطة الملاحم والشعر والخطاب الديني، وهي اليوم معممة شعبيا بواسطة وسائل الإعلام أولا (تلفزيون، راديو، صحافة مكتوبة...) ثم بواسطة المدرسة ثانيا. " الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، محمد أركون، ت: هاشم صالح " 40.

21 .. كاتب وأستاذ جامعي مغربي ، من أبرز المهتمين بالإبستمولوجيا، وهو من المتخصصين القلائل بما، فصدرت له مؤلفات عدة في هذا المجال. ينظر: صحيفة البيان الإماراتية، من مقال: محمد وقيدي وهموم الفلسفة العربية، هاشم صالح. 16. نوفمبر. 2007م.

22 . لاهوتي: الترجمة الحرفية لـ Theology ، وهي تعني علم الأديان عموما.

23 . الفولتيرية . filtrate، أي: التصفية.

24 . هاشم صالح وُلِدَ في اللاذقية . سوريا 1950م "كاتب وباحث ومفكر ومترجم تنويري سوري، ويعد من أبرز المفكرين التنويريين العرب يهتم في قضايا التجديد الديني ونقد الأصولية ويناقش قضايا الحداثة وما بعدها، يكتب في جريدة الشرق الأوسط، عاش في فرنسا منذ الثمانينات ولمدة ثلاثة وثلاثون عاما في باريس وله العديد من الأعمال التي تعبر عن أفكاره. ويعيش الآن في المغرب . قام بترجمة الكثير من كتب محمد أركون إلى العربية وساهم في تعريف القراء العرب به وبأفكاره. و شارك في عدة لقاءات تلفزيونية عبر محطات عربية وغربية في شرح آراءه ونقد الواقع العربي المعاصر. " . موسوعة ويكيبيديا الحرة. <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

25 . ثيودور نولدكه Noldeke " (1836 - 1930) يعد شيخ المستشرقين الألمان. ولد عام 1836 في هامبورغ[1]، أتقن العربية، العبرية، والسرانية. درس في غوتنغن وفيينا وبرلين وليدن. حصل على الدكتوراه عام 1856م وهو في سن العشرين عن تاريخ القرآن. عين مدرسا للتاريخ الإسلامي في جامعة (جوتنغن) عام 1861. وأستاذ التوراة واللغات السامية في (كيبيل) عام 1864م. "

<https://ar.wikipedia.org/wiki/> موسوعة ويكيبيديا الحرة

26 . نقلا عن: مباحث في علوم القرآن ، صبحي الصالح: 241 . دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، ط: 20، 1997م.

27 . الأيبستمولوجيا: لفظ مركب من لفظين: أحدهما ايبستما (Episteme) وهو العلم، والآخر ( Logos )، وتعني: نظرية العلوم، أو فلسفة العلوم. أي: "دراسة مبادئ العلوم، وفرضياتها، ونتائجها، دراسة انتقادية توصل إلى إبراز أصلها المنطقي، وقيمتها الموضوعية. "



- المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، جميل صليبا: 33/1. الشركة العالمية للكتاب، بيروت. لبنان، ط1، 1994م، 1414هـ.
- 28 . "الحداثة Modernity : هي مذهب فكري أدبي علماني ، أسس على أفكار وعقائد غربية خالصة مثل الماركسية والوجودية والفردية والداروينية ، وتأثر بالمذاهب الفلسفية والأدبية التي سبقتها." المعجم الفلسفي، مصطفى حسينة: 179. دار أسامة للنشر والتوزيع، ط:1، 2009م.
- 29 . ينظر: أين هو الفكر الإسلامي المعاصر. من فيصل التفرقة إلى فصل المقال أين هو الفكر الإسلامي المعاصر، محمد أركون، ت: هاشم صالح:59، 60. دار الساقي، بيروت. لبنان، ط:1، 1995م.
- 30 . سلمان العودة (14 ديسمبر 1956-)، ولد في جمدى الأولى 1376 هـ، حاصل على ماجستير في السنة في موضوع "الغربة وأحكامها"، ودكتوراه في السنة في شرح بلوغ المرام /كتاب الطهارة)، كان من أبرز من كان يطلق عليهم مشائخ الصحوة في الثمانينات والتسعينات. تخرج في كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم، ثم عاد مدرساً في المعهد العلمي في بريدة لفترة من الزمن، ثم معيداً في الكلية ثم محاضراً، وعمل أستاذاً في كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم لبضع سنوات، قبل أن يُعفى من مهامه التدريسية في جامعة الإمام محمد بن سعود وذلك في 1414/4/15هـ وذلك بعد إيقافه عن العمل الجامعي لأسباب سياسية سعودية. له العديد من المؤلفات والبرامج التلفزيونية، أبرزها: حجر الزاوية، الحياة كلمة. نقلا عن: موسوعة ويكيبيديا الحرة <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- 31 . محمد حسين الذهبي: (1915م . 1977م) ولد في محافظة كفر الشيخ بمصر، تخرج في كلية الشريعة جامعة الأزهر 1939م، ثم نال درجة الدكتوراه عام 1946م، من كلية أصول الدين جامعة الأزهر، وذلك عن رسالته (التفسير والمفسرون)، عمل أستاذاً جامعياً داخل مصر وأعيد عام 1968م إلى جامعة الكويت، وفي عام 1975م أصبح وزيراً للأوقاف وشؤون الأزهر حتى نوفمبر عام 1976م، واغتيل عام 1977م من قبل جماعة التكفير والهجرة. من أهم مؤلفاته: التفسير والمفسرون، الوحي والقرآن الكريم، الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم ودافعها ودفعها، الإسرائيليات في التفسير الحديث. ينظر: موسوعة ويكيبيديا الحرة.
- 32 . السيد يسين، 1919م، كاتب مصري وباحث في علم اجتماع، ولد بالإسكندرية، تخرج في كلية الحقوق جامعة القاهرة سنة 1957م، دراسات عليا في القانون والعلوم الاجتماعية، جامعة ريجون، وجامعة باريس (1964 . 1967م). حاصل على عدد من الجوائز الدولية والمحلية. ويعتبر السيد يسين أن أهم ما ألفه هو: الوعي التاريخي والثورة الكونية، العولمة، حوارات الحضارات، استشراف مستقبل المجتمع العربي. ينظر: موسوعة ويكيبيديا.
- موقع التجديد العربي، مقال للسيد يسين متحدثاً عن سيرته تحت عنوان: مناسبة الجائزة: سيرة ذاتية وجيزة. الثلاثاء، 25/ مارس/ 2014م. <http://www.arabrenewal.info>
- 33 أبو الطيب مولود السريري السوسي، 1383هـ ، 1963، فقيه مالكي وأصولي من علماء المغرب البعيدين عن الأضواء، له مؤلفات عدة، منها: تجديد علم أصول الفقه، معجم الأصوليين، مناظرات وحوارات فقهية وأصولية، القانون في تفسير النصوص، استثمار النص الشرعي على مدى التاريخ الإسلامي.
- ينظر ملتقى أهل الحديث، منتدى: تراجم أهل العلم المعاصرين. 14/ 11/ 2011م.
- 34 . يبدو أن الجابري كان ديدنه عدم التوثيق في جل كتبه، ينظر: الأخطاء المنهجية والتاريخية في مؤلفات أركون والجابري، خالد كبير علال: 17/ 1.



المراجع:

- القرآن الكريم.
- كتب:
1. اتجاهات التجديد في التفسير ، محمد إبراهيم شريف ، (دار السلام ، القاهرة \_مصر . الإسكندرية، ط : 1 ، 1429 هـ . 2008 م).
  2. الإتقان، السيوطي، تم الجمع والتصحيح والمراجعة بمعرفة دار مصر سعيد، (دار مصر ، القاهرة . مصر ، د. ط ، د . ت).
  3. الأخطاء المنهجية والتاريخية في مؤلفات أركون والجابري. خالد كبير علال دراسة نقدية تحليلية هادفة، ط:1 ، 2008، بيروت - لبنان.
  4. الاستشراق بين دعائه ومعارضيه، محمد أركون وآخرون، ت: هاشم صالح، دار الساقى، ط: 2، 2000م.
  5. الأعلام ، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، ط:15 ، 2002م.
  6. أين هو الفكر الإسلامي المعاصر. من فيصل التفرقة إلى فصل المقال أين هو الفكر الإسلامي المعاصر، محمد أركون، ت: هاشم صالح، دار الساقى، بيروت . لبنان، ط:1، 1995م.
  7. البدر الطالع، الشوكاني، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط:1.
  8. التجديد في الفكر الإسلامي، عدنان محمد أمامة ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط:1، 1424 هـ .
  9. التحرير والتنوير، ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس، 1997 م.
  10. التراث والحداثة- دراسات و مناقشات -، الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية ط2، 1999م، بيروت . لبنان.
  11. التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي: 2/453، مكتبة وهبة، القاهرة مصر، ط:6، 1416 هـ . 1995م.
  12. الحوار القومي الديني، أوراق عمل ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربي، محمد الجابري وآخرون.
  13. خطاب التجديد الإسلامي ، معتز الخطيب وآخرون، دار الفكر، دمشق . بيروت ، ط:1، 1429 هـ . 2008م.
  14. دراسات في الفلسفة المعاصرة، إبراهيم زكرياء، دار ابن النفيس.
  15. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ، دار الفكر، بيروت لبنان، 1414 هـ ، 1998م.
  16. العلمانية من منظور مختلف، عزيز العظمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت . لبنان ، 1998م.
  17. الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، محمد أركون، ت: هاشم صالح: 31، دار الساقى، بيروت . لبنان، ط:3، 1998م.
  18. فهم القرآن الحكيم التفسير الواضح حسب ترتيب النزول، الجابري، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت . لبنان، ط: 2، 2007.
  19. مباحث التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، منشورات : بيروت . لبنان، ط:1.
  20. مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح : دار العلم للملايين ، ط: 24، 2000.
  21. محاورات الإسلاميون وأسئلة النهضة المعاصرة، نواف القديمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت . لبنان، ط:1، 2006م.
  22. المختلف والمؤتلف، جميل قاسم، دار الآفاق الجديدة، بيروت . لبنان، ط1، 2001م.
  23. مدخل إلى القرآن الكريم ، الجابري، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت . لبنان، ط:3، 2006.
  24. مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، محمد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت . لبنان، ط4، 1998م.
  25. المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي، طبعة مزيدة بفهرس الاحاديث الشريفة بإشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة بيروت - لبنان.



26. معارك من أجل الأنسنة في السياقات الإسلامية، محمد أركون، ت. هاشم صالح، دار الساقى، بيروت - لبنان، ط:1، 2001م.
27. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، جميل صليبا: 33/1. الشركة العالمية للكتاب، بيروت - لبنان، ط:1، 1994م، 1414هـ.
28. المعجم الفلسفي، مصطفى حسينة. دار أسامة للنشر والتوزيع، ط:1، 2009م.
29. مقالان في التأويل معالم في المنهج ورصد الانحراف، محمد أبو عاصي: 83، دار البصائر، القاهرة مصر، ط:1، 1424هـ. 2003م.
30. نزعة الأنسنة في الفكر العربي، محمد أركون، ت: هاشم صالح، دار الساقى، بيروت - لبنان، ط:1، 1997م.
31. نظرات شرعية في فكر منحرف، سليمان الخراشي، مكتبة التوحيد، ط:1، 1427هـ. 2007م.
- بحوث علمية:
32. تاريخ القرآن، علي حسن البولاتي، مجلة كنوز الفرقان، السنة 1، العدد: 7، ص:18.
33. جاك بيرك وإعادة فهم القرآن، مجلة الفكر، السنة: 1، العدد:6، ص: 23،24.
34. جمع القرآن، فريد العبادي، مجلة كنوز الفرقان، السنة: 1، العدد: 2، ص 22.
35. منهج التعامل مع النص القرآني حسب ترتيب النزول قراءة في كتاب الجابري "فهم القرآن الحكيم". سليمان محمد الدقور، وهو بحث مقدم لمؤتمر التعامل مع النصوص الشرعية (الكتاب والسنة) بالجامعة الأردنية/ كلية الشريعة .. من 4 - 2008/11/6.
- مقالات علمية:
36. الجابري والرحيل في زمن الأسئلة، مأمون شحادة، مقال في مجلة ميدل ايست أونلاين.
37. محمد عابد الجابري .. مفسرا. وليد نويهض، مقال علمي نشر في صحيفة الوسط البحرينية، العدد 2798 .
38. الجابري وإعادة فهم القرآن، عبدالرحمن الحاج، مقال في صحيفة الغد، عدد 23، ذو القعدة، 1431م.
39. محمد وقيدي وهموم الفلسفة العربية، هاشم صالح. 16 مقال نشر في: صحيفة البيان الإماراتية نوفمبر. 2007م.
- مواقع إلكترونية:
40. الألوكة <http://www.alukah.net/authors/view/home/1747>.
41. موقع التجديد العربي، مقال للسيد يسين متحدثا عن سيرته تحت عنوان: مناسبة الجائزة: سيرة ذاتية وجيزة. الثلاثاء، 25/ مارس/ 2014م.
- <http://www.arabrenewal.info>
42. صحيفة «الوسط» البحرينية <http://www.alwasatnews.com/news/621708.html>
43. مجلة ميدل ايست أونلاين الإلكترونية. <http://www.middle-east-online.com>
44. ملتقى أهل الحديث.
45. موسوعة ويكيبيديا الحرة <https://ar.wikipedia.org/wiki>
46. موقع الحوار المثمن <http://www.ahewar.org/debat/nr.asp>
47. موقع صحيفة: مصرنا الإلكترونية، تحرير: غريب المنسى. <http://www.ouregypt.us>
48. موقع قنطرة باللغة اللغتين العربية والإنجليزية Qantara.deDate.



<https://en.qantara.de/content/portrait-of-the-philosopher-mohammed-abed-al-jabri-critique-of-arab-reason-0>

الأفلام الوثائقية والبرامج التلفزيونية والفيديوهات المسجلة . نقلا عن اليوتيوب . :

49. برنامج إضاءات، على قناة العربية، مع تركي الدخيل، استضافة: محمد عابد الجابري.
50. برنامج ستون دقيقة سياسية، على القناة السعودية الأولى، الاثنين، 11. مساء، 16 \_ 3 \_ 2009م.
51. برنامج مداد، على قناة دليل، استضافة: مساعد الطيار.
52. برنامج مقابسات، على قناة الحوار.
53. حجر الزاوية، على فضائية mbc.. الحلقة المعنونة: "المصحف" الثلاثاء: 4 / رمضان/ 1430 هـ. 25 / 8 / 2009م.
54. فلم وثائقي للتعريف بالجابري، إعداد: قناة الجزيرة الوثائقية.
55. محاضرة الجابري في الأمسية الفكرية على هامش معرض الكتاب في المملكة العربية السعودية.
56. فيديو مسجل عن مداخلة الشيخ مولود السريبي في الندوة الدولية: المعرفة الإسلامية واقعها وآفاق البحث فيها.